باشراف ورعاية آية اللّه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر

منظمة الحوار الانساني تنظم مؤتمر الأخوة العشائري

بغداد- طارق الجبوري
تصوير : نهاد العزاوي

-السيد حسين السيد اسماعيل الصدر:- العراق اكبر من كل المسميات الاخرى سواء ما كان منها على اساس ديني او مذهبي او قومي

-البيان الختامي:-يؤكد على اعطاء دور اكبر لعشائر العراق لممارسة دورها في ترسيخ الوحدة الوطنية

-لماذا لم يحضر ممثل الامين العام للامم المتحدة وممثل امين عام الجامعة العربية الى المؤتمر؟

نحو مساهمة فاعلة وجادة لرأب الصدع ولم الشمل وتوحيد الكلمة بين صفوف ابناء العراق نظمت مؤسسة الحوار الانساني وباشراف ورعاية سماحة آية اللّه الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر مؤتمر الاخوة العشائري الذي عقد يوم الاربعاء ٢٠٠٦/٥/١٠ وتحت شعار (العشائر العراقية يد واحدة من اجل عراق موحد) حضره عدد من رؤساء العشائر العربية والكردية في بغداد والمحافظات.

وفي بداية المؤتمر القى آية الله السيد حسين السيد اسماعيل الصدر كلمة قال فيها:- جاء انعقاد هذا المؤتمر والعراق يمر باصعب الظروف وعراقكم ينزف ودماء ابنائه تسيل ومصائبنا كثيرة واعراضنا تهتك وامولنا تنهب.. جاء هذا المؤتمر ونحن احوج ما نكون الى رجالات العراق واعمدته لكي يوحدوا الكلمة ويرصوا الصفوف من اجل سلامة العراق..

فانتم العشائر العراقية حصن العراق ودرعه وصمام أمانه فلا بد ان يكون لكم دور كبير في عراقكم في وطنكم لان الشأن شأن عراقي وانتم من يمكن ان يتحمل المسؤولية والدور الفاعل في ما يمر به العراق من محنة وان لا ندع البلدان الاخرى تتدخل في شؤوننا لان في العراق رجال وشيوخ هم الاقدر على الحفاظ على وحدته وسلامته.

الولاء للعراق

واضاف اذن لابد ان نستشعر المسؤولية الوطنية والايمانية الكبيرة تجاه وطننا وشعبنا وان نتفاعل مع محنته بشكل ايجابي وان يكون العراق هو كل همنا وسلامته هو كل هدفنا وان يكون الولاء اولاً واخيراً للعراق.. فنحن امام مسؤولية كبيرة التي يقول عنها النبي الكريم محمد (ص) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) و(من اصبح وامسى ولم يهتم بامور المسلمين فليس منا).. فاذا كان الواجب الاهتمام بامور المسلمين عامة فان الادعى الاهتمام بشعبنا وتكاتفهم وان تكون الوطنية العراقية هي اكبر من كل شيء بعد الايمان بالله سبحانه وتعالى.. العراقية والانتماء الى الوطن فوق المذهبية والقومية وهذا هو معنى الوطنية.. فلا بد ان نعيش جميعاً عراقاً موحداً وان نعيش المفاهيم الانسانية والقبول بالرأي الاخر.. الا ان بلدكم احوج ما يكون الى جهدكم وتوحدكم..

وقال سماحته نحن في الوقت الذي نحرص على ان تكون لنا مع كل الدول العربية العلاقات الطيبة لانهم جذورنا واجنحتنا وامتداداتنا فيجب ان نعرف بيان للشأن العراقي خصوصياته وان يكون بيد ابنائه وانتم اعز ابنائه. اصحاب الحضارة والتاريخ فاول حرف هو في العراق وعندما يجتمع الانسان مع الحرف تتكون الحضارة والتاريخ.

وحذر من الفتنة التي يحاول البعض ان يزرعها في صفوفنا قائلاً هناك من اعداء الله واعداء العراق من يريد ان يزرع الفتنة بين ابنائه ويهدم البيت العراقي الواحد لاسباب متعددة وبصور شتى.. فعلينا ان نكون حذرين ونجتمع دائماً لتوحيد كلمتنا.. لابد ان يعمل ابناء العراق بكل اطيافهم والوانهم ومذاهبهم وقومياتهم على اساس ان كل شبر من العراق هو وطننا وهو تربتنا وان كل فرد هو أبننا وان كل قطرة دم تراق هي دمنا فالعراق امانة في اعناقنا سنسأل عنه امام الله والتاريخ ان قصرنا بالمسؤولية تجاهه فيجب ان يعيش العراق في ضمائرنا وعقولنا وان يكون العراق اكبر من كل المسميات الاخرى سواء ما كان منها على أساس ديني او مذهبي او عرقي او قومي.

المواطنة فوق المذهبية

ودعا سماحته لترسيخ قيم المحبة والتسامح وقال يجب ان تكون صدورنا مفتوحة لكل ابناء العراق حتى من اخطأ منهم وان نشعر الجميع بانهم ابناؤنا ونستوعبهم وان نزرع ثقافة تؤكد على قيم المحبة والتسامح والاخوة، والابتعاد عن المفاهيم العصبية والانتقام والثأر وكل ما يمكن ان يزرع الفرقة بيننا.. علينا ان نحس بالمسؤولية تجاه عراقنا وان لا تعمل المذهبية على اساس سياسي واداة سياسية وان نؤكد على الاعتدال وعدم التطرف فالمواطنة فوق المذهبية والانتماء للعراق فوق كل شيء.

اذا علينا تفعيل دور عشائر العراق ايجابياً على الصعيد الرسمي والاجتماعي وضرورة تمثيلهم في مجلس الامن الوطني.. واختتم سماحته كلمته باشاعة روح التعاون والامل بالمستقبل انطلاقاً من الايمان بالله وبالعراق ورجاله.

ثم القى الشيخ سالار محمد الحفيد كلمة عشائر كردستان رحب فيها بهذه المبادرة واستعرض علاقات الاخوة التاريخية ومشاركة الكرد اخوتهم العرب في جهادهم على مر التاريخ وما تعرض له الشعب العراقي من حالات قمع واضطهاد كان نصيب الكرد منها الجزء الكبير.. وطالب بالعمل فعلياً على وفق مبدأ ومفهوم ان العراق للجميع ومساواة الجميع بالحقوق والواجبات بعيداً عن النظرة الاستعلائية التي ما زالت مع الاسف تسيطر على عقول البعض.

ليجمعنا العراق

اما الشيخ عبد العزيز الحيالي فقد انتقد البعض ممن يدعي الحرص على وحدة الصف لكنهم يخاطبون الناس بمفردات ترسخ التفرقة ويبعدونهم عن الوحدة الوطنية وقال: الدين لكل الكون فكلنا شيعة النبي واهل بيته واصحابه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكلنا نتبع سنة الرسول (ص) ونهجه وان لم يجمعنا الدين فليجمعنا العراق الذي نعيش فيه فهو امانة في اعناقنا وعلينا ان نتحد بوجه العدو الذي يحاول زرع بذور التفرقة بيننا.. فالعراق حديقة ازهارها بالوان متنوعة وروائح طيبة عديدة لكنها جميعاً تسقى بماء واحد وتنبت بارض واحدة فيجب ان لا يفرقنا من جاء الى بلدنا من خارج الحدود..

واكد عدد من رؤساء شيوخ العشائر ومنهم الشيخ حمير آل طه من الموصل والشيخ جبار البطاط من البصرة والشيخ زامل العطواني والشيخ محمد باقر علوان والشيخ علي البرهان العزاوي والشيخ كامل البندر:- على اهمية ان يأخذ الجميع في عين الشعور بالمسؤولية من اجل تحقيق التماسك ومواجهة الفتنة الطائفية..

واستذكاراً للمعاني السامية لحلف الفضول الذي شارك فيه وباركه رسول الله محمد (ص) وتعاهد بطون قريش وغيرها على نصرة المظلوم قام الجميع بغسل ايديهم بماء زمزم الذي جيء به من مكة المكرمة وليجري بعدها توقيع عهد الاخوة بين القبائل والعشائر العراقية وهذا نصه:-

بسم الله الرحمن الرحيم
"عهد الأخوة بين القبائل والعشائر العراقية"

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً"
صدق الله العظيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه المنتجبين.
أما بعد..
برعاية سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر (دام ظله)..
تجمع اهل الخير والصلاح من شيوخ العشائر والوجهاء في العراق في:
"مؤتمر الأخوة العشائري"
وتم النقاش حول امور ومجريات الأوضاع التي يمر بها بلدنا العزيز عامة وما تشهده مناطقهم خاصة وتدارس الاوضاع الراهنة واقتراح سماحته عهد الأخوة بين القبائل والعشائر وقد تم الاتفاق على ما يلي:
"جميع عشائر العراق تتحد لنصرة المُعتدى عليه ضد المعتدي"

بعدها تلا الدكتور ضياء المولى البيان الختامي والتوصيات التي اقرها المؤتمر وكان من ابرزها:-

١-اعتبار كلمة سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر دليل عمل ووثيقة للحوار والتعايش.
٢-التأكيد على القيم الروحية والايمانية.
٣-الطلب من الدولة ان يكون للعشائر تمثيل فعلي في مجلس الامن الوطني.
٤-تشكيل مجلس عشائر لحل المنازعات وان مؤسسة الحوار الانساني على استعداد لتهيئة مستلزمات ذلك.
٥-التأكيد على الوحدة الوطنية ونبذ كل الدعوات المفرقة واحياء دور العراق العربي والاقليمي والعالمي.
٦-تشكيل مجلس شورى عشائري لمنع حدوث اي خلافات وحلها بروح الاخوة.
٧-ان تحرص الدولة على النهوض بدور العشائر والحرص على قيمها الايمانية.
٨-ضرورة اجراء اللقاءات المباشرة وتعزيز الوشائج بين ابناء العشائر واجتياز المرحلة الخطرة التي نمر بها.
٩-محاربة كل اشكال التطرف واشاعة روح الاعتدال.
١٠-محاربة الارهاب بكل اشكاله وانواعه.
١١-دعوة الكتل السياسية الى الاسراع بتشكيل الحكومة.

وعقد سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر مؤتمراً صحفياً قال فيه ان هذا المؤتمر الذي تجتمع تحته كل الطوائف والقوميات يعبر عن وحدة العراق والحرص عليها وابرز اهدافه ابراز دور العشائر في ترسيخ قيم الوحدة الوطنية والتوقيع على ميثاق شرف بينهم مشيرا الى انه تم توجيه الدعوة لممثل الامم المتحدة وممثل الامين العام للجامعة العربية لكنهما لم يحضرا.. ومن الطبيعي ان نتساءل لماذا لم يحضرا؟ هل لأنهما يريد ان دراسة مشاكل العراق خارج ارضه ام لا يريدان ان يريا العراقيين متكاتفين؟؟! هذه الاسئلة اجوبتها لديهما هما.

وفي اجابة سماحته عن سؤال "للمدى" عن الالية لوضع التوصيات لهذا المؤتمر ومؤتمر الامناء الذي سبقه قال سماحته (ستكون الآلية على جانبين الاول ترسيخ قناعات رؤساء وابناء العشائر على اهمية وحدة الكلمة ولم الشمل والوحدة الوطنية وان يكون الانتماء الحقيقي للوطن اكبر من كل شيء وتحميلهم مسؤولية العمل بهذا الاتجاه والثاني تشكيل هيئات عشائرية بمساعدة وتعاون مؤسسة الحوار الانساني لحل النزاعات والخلافات وتفعيل دور العشائر ورجالاتها..

عشائر العراق دورهم لتقريب وجهات النظر ومواجهة ما حصدناه من مآسي سببها الاحتلال وافرازاته وطالبوا بالرجوع الى التوحد تحت راية الله اكبر ونبذ التفرقة ومفاهيم التناحر والبغضاء التي يحاول اعداء العراق زرعها بيننا.

عهد الاخوة

بعدها ادى الجميع صلاة الظهر موحدة وجماعة تعبيراً عن المفاهيم الحقيقية للاسلام وآم سماحة اية الله السيد حسين السيد اسماعيل الصدر المصلين.. ليواصل المؤتمر بعدها جلساته التي بدأت بقراءة برقية السيد رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي التي بارك فيها هذا الاجتماع الوطني الذي يعبر